

شرح سنن ابن ماجه

3631 - وله أربع غدائر لعله فعل ذلك لدفع الغبار إنجاح .

3632 - ثم فرق بعدد ذلك لأن إبراهيم عليه السلام كان يفرق رأسه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مأمورا باتباعه عليه السلام إنجاح 2 قوله خلف يافوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره إنجاح 3 قوله ثم اسدل قال أهل اللغة يقال سدل يسدل وبضم الدال وكسرهما قال القاضي سدل الشعر إرساله والمراد به ههنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذ كالكفة يقال سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم جوانبه وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض قال العلماء والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فالظاهر أنه إنما رجع إليه بوحى لقول أنه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمعة قال ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه و يحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحى ويكون الفرق مستحبا ولهذا اختلف السلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم لمة فإن انفردت فرقتها والا تركها قال مالك فرق الرجل أحب إلى هذا كلام القاضي والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق وأن الفرق أفضل نووي 4 قوله شعرا رجلا أي بين الجعودة والسبوبة والوفرة من الشعر ما كان إلى شحمة الإذن ثم اللمة ثم الجمعة إنجاح 5 قوله دون الجمعة وفوق الوفرة وكذا في رواية أبي داود وفي رواية الترمذي فوق الجمعة ودون الوفرة قال الحافظ زين الدين العراقي والجمع أنه قد يراد بقوله دون وفوق بالنسبة إلى الكثرة والقلة وقد يراد به بالنسبة إلى محل وصول الشعر فرواية الترمذي محمولة على هذا الثاني أي أن شعره كان فوق الجمعة أي أرفع في المحل ورواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره فوق الوفرة أي أكثر من الوفرة ودون الجمعة أي في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض فروى كل راو ما فهمه من الفوق والدون قال أهل اللغة الوفرة ما بلغ شحمة الإذن والجمعة ما بلغ المنكبين واللمة التي امت بالمنكبين زجاجة 6 قوله فقال ذباب ذباب بزال معجمة وموحدتين هو الشر الدائم وهو كناية عن الشوم والقبح أي قبيح قبيح إنجاح 7 قوله .

3637 - باب النهي عن القزع وهو في الأصل قطع السحاب المتفرقة وتفسيره في الحديث من جانب نافع إنجاح 8 قوله .

3639 - ثم نقش فيه محمد رسول الله كان ذلك ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر كذا في البخاري والترمذي وجاء في الرواية فكأن في يده حتى قبض ثم في يد أبي بكر حتى قبض ثم

في يد عمر حتى قبض ثم في يد عثمان فبينما هو عند بير إذ سقط في البير فأمر بها فنزحت فلم يقدر عليه قيل كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السر شيء مما كان في خاتم سليمان لأنه لما فقد خاتم سليمان ذهب ملكه وعثمان لما فقد هذا الخاتم انتقص هذا الأمر وخرج عليه الخوارج وكان ذلك مبدأ الفتنة إنجاح 9 قوله وفص حبشي قيل اصطنع على صنيع أهل الحبش وقيل أراد به سواد اللون وقيل أراد به العقيق لأنه يجاء به من الحبش وإن صح هذا التأويل فكان خاتمان لأنه جاء في رواية خاتما من فضة فصه منه أي من الفضة إنجاح 1 قوله